

رشيد رضا بين الانتقاد والانخراط فى الاسرائيليات: دراسة تحليلية فى ضوء تفسير المنار
Rashīd Ridā between criticism and engagement in Isrāīliyāt: An Analytical Study in the light of Tafṣīr al-Manār

* Aziz Ahmad

** Shah Room Bacha

Abstract

This paper studies the behavior of renowned Egyptian commentator of the Quran *Rashīd Ridā* regarding *Isrāīliyāt* (Judo-Biblical mythology) in his *Tafṣīr al-Manār*. It finds that *Rashīd Ridā* criticizes *Isrāīliyāt* and condemns the Muslim scholars who have mentioned *Isrāīliyāt* in their books. He is so harsh in this regard that he did not even exonerate the companions of the Prophet and their successors. But while engaging in his own *Tafṣīr* he himself doesn't avoid mentioning and coping events and stories from *Isrāīliyā*. The article provides comprehensive examples on *Rashīd Ridā's* mentioned eccentric position.

Keywords: *Rashīd Ridā, Tafṣīr al-Manār, Isrāīliyāt*

ان الروايات الاسرائيلية قد صارت جزءا لتفاسيرنا ولايكاد ان يخلو تفسير منها ولذا قال الامام احمد بن حنبل: "ثلاثة ليس لها اصل: التفسير و الملاحم و المغازى"¹ وقصد الامام من قوله هذا لم يكن الا عدة كتب تفسير مخصوصة كتفسير الكلبى ومقاتل وغيرهما من امثالهم، لان كل رواية تفسيرية ليس بمروودة ومما يدل عليه اخذ الائمة الكبار فى الحديث الروايات التفسيرية و نقلها فى كتبهم مثل البخارى و مسلم وقد افرادا للتفسير بابا فى صحيحيهما، ولكن اولئك المفسرون الموثوقين بعلمهم ايضا ذكرو

*Lecturer in Islamic Studies, University of Malakand, KPK

** PhD scholar Islamic Studies, University of Malakand, KPK

¹ الدكتور رمزى نعناعة، الاسرائيليات و اثرها فى كُتب التفسير (دمشق: دار القلم، 1970م)، 214-

الاسرائيليات² فى كتبهم باختلاف المنهج والاسلوب ولكن اسلوب رشيد رضا³ فى تفسيره يختلف عنهم تماما -

اسلوب رشيد رضا فى الاسرائيليات

ذكر بعض الباحثين انه لم يذكر من الاسرائيليات شيئا فى تفسيره المنار⁴ كما يقول الدكتور عصام فى تحقيق تفسير ابن جرير الطبرى: "ومنهم من ردها وبالغ فى ردها ولم يذكر منها شيئا فى تفسيره ولم يجعلها

² جمع اسرائيلية، هي قصة اوحادثة مروية من ماخذ اسرائيلي (مجد حسين الذهبي، الاسرائيليات فى التفسير والحديث (مصر: مطبعة الازهر، 1968م)، 19-). الاسرائيلي منسوب الى اسرائيل، هي كلمة عبرانية مركبة من اسرى و ايل، كان علما لنبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام، معنى الاسرى عبد يا خالص و ايل بمعنى "الله" فمعنى المركب عبد الله اوخلق خالص لله (مجد فريد وجدى، دايرة معارف القرن العشرين (لبنان: دارالمعرفة، ب ت)، 1: 280-). و فى الاصطلاح لم يوجد ذاللفظ مستعملا فى المتقدمين ولكن عرف المتأخرون هذا بالفاظ مختلفة (انظر: الدكتور مجد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، ب ت)، 1: 121-). وقد يطلق لفظ الاسرائيلية على رواية موضوعة كما صرح به الدكتور خليل اسماعيل الياس (خليل اسماعيل الياس، كعب الاخبار و اثره فى التفسير (لبنان: دار الكتب العلمية، 2007)، 108-). ومجد حسين الذهبي يوسعه مزيدا ويطلقه على كل قول دخيل، كان كذبا او محرفا او مبالغة فقط وان لم يكن مرويا من طريق اسرائيلي وقد يطلق على حديث لم يذكر فى الكتب الصحيحة المعتمدة (رمزى نعاى، الاسرائيليات و اثرها فى كُتب التفسير، 74-).

³ المفسر المحدث الاديب المورخ صاحب مجلة شهيرة "المنار"، مجد رشيد بن السيد على رضا. ولد فى قرية القلمون بطرابلس الشام سنة 1865 من الميلاد وتعلم فيها وفى طرابلس و بيروت ثم رحل الى بلاد مصر، كان من رجال الاصلاح الاسلامى والاجتماعى، والف كتبا كثيرة، من اشهر تصانيفه: فسير القرآن الكريم لم يكمل، الخلافة والامامة العظمى، الوهابيون والحجاز، والوحى المحمدى، و تاريخ الاستاذ الامام الشيخ مجد عبده و توفى فى سيارة راجعا الى القاهرة سنة 1935 من الميلاد ودفن فيها. انظر:

يوسف بن البيان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (مصر: مطبعة سركيس، 1928 م)، 2: 934-935؛ عمر بن رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت: مكتبة المثنى، ب ت)، 9: 310-؛ خير الدين بن محمود الزركلي، الاعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 6: 126-).

⁴ اسم هذا التفسير "تفسير القرآن الحكيم" لكن اشتهر باسم تفسير المنار، وهي دروسه فى الازهر- ثم نشرها فى مجلة المنار. هذا التفسير لاثني عشر جزءا من سورة الفاتحة الى آية سورة يوسف- ولم يستطع ان يكمله لان الاجل قد اصابه فى ذلك- يفسر الآيات فيه بتفسير سهل ويشرح الآيات باسلوب رائع ويجيب عن الاشكالات الواردة على

تفسيرا للقرآن كالشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره-⁵ ولكن حكم هذا الباحث ليس بصواب لانه خاض فيها كما سنذكر في هذه المقالة ان شاء الله- نعم ينقد ويعنق على راويها اعناقاً شديداً كما يقول في مقدمته: "كان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما كتب في التفسير يخرج قارئه عن هذه المقاصد الرافعة والهداية العالية ويشغله عنها ، فمنها ما يغفله عن القرآن بمباحث الاعراب و قواعد النحو ونكت المعاني و البيان ومنها ما يبعده عنه بالاشتغال في جدل المتكلمين واختلاف الاصوليين ومستنبطات الفقهاء المقلدين وتاويلات بعيدة للمتصوفين وتعصبات الفرق والمذاهب بعضها على بعض، وبعضها يلتفتة عنه بكثرة الروايات وما خرجت به من خرافات الاسرائيليات.....غرضنا من هذا كله ان كله ان اكثر ما روى في التفسير الماثور او كثيره مانع عن القرآن وصارف تاليه عن مقاصده السامية المركزية للانفس المشرقة للعقول، فالمضلون للتفسير الماثور لهم شاغل عن مقاصد القرآن بكثرة الروايات التي لا صحة لها سندا ولا متناً⁶ - وقد ينال من بعض من تنسب لهم هذه الاسرائيليات سواء صدقا او كذبا وربما كان من تنسب اليه صحابيا جليلا و تابعيا مامونا⁷، كما يقول بعد تفسير آية وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ⁸ - اما تلك الروايات الكثيرة في جوهرها و مقدارها و طولها وعرضها و كتابتها وما كتب فيها كلها من الاسرائيليات الباطلة التي بثها في المسلمين امثال كعب الاحبار و وهب بن منبه فاغتر بها بعض الصحابة والتابعين ان صحت الروايات عنهم⁹ -

الايات الكريمة، وكان جامع العلوم ولذا ويعتنى بجوانبه اللغوية ويذكر النكات البلاغية، فلا يذكر اقوال المفسرين ولا يحكم على احد بالترجيح، استفاد في تفسيره هذا من كتب ابن تيمية و ابن القيم خصوصا و من تفسير الطبرى و الزمخشري و من كتب الحديث المعتمدة عموما، وذكرانه لا يعرف في كتب علماء السنة انفع في الجمع بين النقل والعقل من كتبهما، وكذا كان له يد طولى على كتب اليهود والنصارى و استعملها كالمراجع، هذا القدر من التفسير مطبوع في اثني عشر مجلدا كبيرا، ينتهى المجلد الثانى عشر عند قوله تعالى في الآية " وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي " من سورة يوسف-

⁵ رحمة بن سعد، "الروايات الاسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام" (رسالة ماجستير؛ جامعة ابى بكر بلقايد تلمسان ، 2013م)، 5-

⁶ محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، 1: 8- 10-

⁷ الذهبى ، الاسرائيليات في التفسير والحديث، 148 -

⁸ الأعراف 7: 145-

⁹ محمد رشيد، تفسير المنار، 9: 164-

طريقة نقده

انه يختار طرقا مختلفة للانكار و النقد: منها انه قد يظرب صفحا عن ذكر الاسرائيليات ويكتفى بالاشارة الى القصة وذكر بطلانها كما في تفسير اية "وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً"¹⁰ يقول: زادكم في المخلوقات بسطة وسعة في الملك والحضارة او زادكم بسطة في كلق ابدانكم اذ كانوا طوال الاجسام اقوياء الابدان.و في التفسير المأثور روايات اسرائيلية الأصل في المبالغة في طولهم وقوتهم ليعتمد عليها ولا يحتج بشيء منها¹¹. وكذلك يقول في تفسير سورة هودتحت قصة سفينة نوح عليه الصلاة والسلام:"اماما املا المفسرون به تفاسيرهم من الروايات في هذه القصة و غيرها عن الصحابة والتابعين و غيرهم فلا يعتد بشيء منه ولم يرفع منه شيء الى النبي عليه الصلاة والسلام بسند صحيح ولا حسن.....ورد ما رواه ابن جرير عن ابن عباس من احياء عيسى عليه السلام بطلب الحوارين لحام بن نوح و تحديته اياهم عن السفينة في طولها و عرضها وارتفاعها وطبقاتها وما في كل منها، ودخول الشيطان فيها بحيلة احتال بها على نوح ومن وخرج خزير وخنزيرة من ذنب الفيل و سنور و سنورة(قط وقطة) من منخر الاسد وكل ذلك من الاباطيل الاسرائيلية المنفردة عن الاسلام"¹².

ومنها انه قديذكر الروايات الاسرائيلية التي رواها المفسرون ثم يقارنها بما في التوراة الموجودة عنده فما يوافقها يحكم بصحتها وما يخالفها فيحكم ببطلانه كما يقول في تفسير سورة المائدة تحت اية "قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَأَنَّا دَاخِلُونَ"¹³. اما ما روى في التفسير الماثورة من اوصاف هؤلاء الجبارين فكثره من الاسرائيليات الخرافية التي كان ينشرها اليهود في المسلمين، ثم رواها المسلمون من غير نسبة اليهم وكقولهم ان الجواسيس الاثني عشر الذين ارسلهم موسى الى ما وراء الاردن؛ ليتجسسوا ويرسلوا اليه اخبارا عن احوال تلك الارض و احوال الذين فيها قبل ان يدخلها قومه - رأهم احد الجبارين فوضعهم كلهم في كسائه او في حجزته، وفي رواية كان احدهم يجنى الفاكهة فكان كلما وجد واحدا من هؤلاء العيون القاه في كمه مع الفاكهة- وفي رواية ان سبعين رجلا من قوم موسى استظلوا في ظل خف رجل من هؤلاء العماليق. وامثل ما روى في ذلك واصدقه قول قتادة -..ويدخل في شطر الرمانه اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة¹⁴. ثم ينقدها بمقارنة بما في التوراة المتداولة ويقول: هذه القصة المذكورة بالتفصيل في الفصل الثالث عشر

¹⁰ الأعراف 7: 69-

¹¹ مجد رشيد ، تفسير المنار ، 8: 443-

¹² مجد رشيد ، تفسير المنار ، 12: 87-

¹³ المائدة 5: 22-

¹⁴ مجد رشيد ، تفسير المنار ، 6: 273 – 274-

والرابع عشر من سفر العدد الذي هو السفر الرابع من اسفار التوراة. ويقول: وفي اولهما ان الجواسيس تجسسوا ارض كنعان كما امروا وانهم قطعوا في عودتهم زرجونة فيها عنقود عنب واحد حملوه بعثلة بين اثنين منهم مع شيء من الرمان والتين وقالوا لموسى وهو في ملاء بنى اسرائيل: قد صرنا الى الارض التي بعثنا اليها فاذا هي بالحقيقة تدر لبنا وعسلا وهذا ثمرها غير ان الشعب الساكنين فيها اقوياء والمدن حصينة عظيمة جدا وراينا ثم ايضا بنى اعناق- الى ان قال الكاتب- وكان كالب يسكت الشعب فيها اقوياء والمدن حصينة عظيمة جدا وراينا ثم ايضا بنى اعناق- الى ان قال الكاتب- وكان كالب يسكت الشعب عن موسى قائلا: نصعد ونرت الارض فانا قادرين عليها واما القوم صعدوا معه (اي للتجسس) فقالوا: لا نقدر ان نصعد الى الشعب لانهم اشد منا وشنعوا عند بنى اسرائيل على الارض التي تجسسوا وقالوا----- هي ارض تاكل اهلها وجميع الشعب الذين رايناهم فيها طوال القامات وقد راينا ثم من الجبابرة جبابرة بنى عناق فصرنا في عيوننا كالجراد وكذلك كنا في عيونهم هذا آخر الفصل وذكر في الفصل الذي بعده تدمر بنى اسرائيل من امر موسى لهم بدخول تلك الارض وانهم بكوا وتمنوا لو انهم ماتوا في ارض او في البرية وقالوا لماذا اتى الله بنا الى هذه الارض؟ حتى ننضرب بالسيف ونموت وتجعل نساءنا واطفالنا غنيمه؟ اليس خيرا لنا ان نعود الى مصر؟--- فانتم ترى انه ليست في الروايات المعتمدة عند بنى اسرائيل تلك الكاذب التي نشرها بين اهل الاسلام في الصدر الاول، وانما فيها من المبالغة انهم لشدة خوفهم ورعبهم من العمالقة احتقروا انفسهم حتى راوها كالجراد واعتقدوا ان الجبارين راوهم كذلك. واما حل زرجون العنب والفاكهة بين رجلين فليس فيه دلالة على مبالغة كبيرة في عظمها وقد يكون سبب ذلك الاهتمام بحفظها لطول المسافة- والاصل في هذه الروايات الاسرائيلية التي راجت عند كثير من علماء التفسير والتاريخ وقل من صرح ببطلانها الرجوع الى كتب اليهود المعتمدة ليقفوا المعتمد عليه عندهم فيها؛ اذا لم يقفوا عند ما بينه القرآن من اخبار الانبياء والاقوام هي انه لو كان النبي عليه الصلاة والسلام اخذ ما جاء به عن بعض اهل الكتاب كما يزعم بعضهم وبعض الملحدين لكان ماجاء به نحو ما يذكره هؤلاء الرواة الذين غشهم اليهود مع انه كان يسهل عليهم من الاطلاع على كتبهم والتميز بين حكايتهم عن اعتقادهم وبين كذبهم مالا يسهل على الرجل الامي في مثل مكة التي لم يكن فيها يهود ولا كتب واكثر اخبار الانبياء الامم في السور المكية¹⁵- قارن الرواية الموجودة في كتب التفسير بما في الاسفار وحكم بحقية ما فيها وحكم ببطلان ما ليس فيها، ويرى مبن قضاؤه ان التوراة الموجودة عنده كانما هي الاصل المعتمد ويعرف كل واحد منا ان التوراة دخلها التحريف بل المفسر المرحوم اقره بنفسه في مواضع عديدة كما سنذكرها في هذه المقالة، اذا كا الامر هكذا فالاحتكام الى التوراة باطل ولذا يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: وواضح كل الوضوح انه يريد ان يقول ان ما في كتب التفسير من الاسرائيليات كذب لمخلافته لاسفار التوراة وهي معتمدة عند اليهود دون المسلمين اما القصص التي تروى في كتب التفسير و ترجع الى مصادر اخرى ولك لا يوافقها اصل عند اليهود وانما

هى وضع الزنادقة عند المفسر فكيف تصح هذه المقارنه؟ لان التوراة فى حالتها الاصلية عنداهل الكتاب والمهم اين تكون معتمدة عند المسلمين حتى تكون حجة على من سواها من الروايات فى التفاسير¹⁶ -
ومنها انه قد ينكر بعض القصص المرويه عن طرق صحيح ويزعم انه من قبيل اللاسرئيليات لمجرد غرابيتها عن
امثلتها انه يقول بعد حديث الجساسة: "جملة القول فى حديث الجساسة ان مافيه من العلل والاختلاف والاشكال
من عدة وجوه يدل على انه مصنوع"¹⁷ والحال ان مسلما قد اخرج قصة الجساسة فى صحيحه¹⁸ - وكذا يعد
احاديث الدجال ونزول المسيح من الاسرائيليات المختلفة المصنوعة ولكن هذه الروايات مروية من طرق متكاثرة
فى الصحيحين -

خوضه فى روايتها

المفسر مع شدة النقد على المفسرين يخوض فى روايتها وينقل التفسير من التوراة الموجودة فى ذلك الزمان بلا
واسطة وقد اختار هذا الاسلوب نحو مائة موضع فمثلا عند ما فسر مشترى يوسف فى آية " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ¹⁹ - قول: وفى سفر التكوين انه كان رئيس الشرط وحامية الملك وناظر السجون وان اسمه
فوطيفار²⁰ - وقد يعرض عن ما اجمع عليه المفسرون ويذهب الى ما فى التوراة كما يقول الدكتور محمد حسين الذهبي:

"كذلك لا يفوتنا ان ننبه على ان صاحب المنار كان مع شدة لومه على المفسرين
الذين يزجون بالاسرائيليات فى تفسيرهم ويتخذون منها شروحا لكتاب الله يخوض هو
ايضا فيما هو من هذا القبيل ويتخذ منه شروحا لكتاب الله، وذلك انه كثيرا ما ينقل
عن الكتاب المقدس اخبارا وآثارا يفسر بها بعض مبهمات القرآن او يرد بها على اقوال
بعض المفسرين"²¹ -

وكذا هو يرد اقوال المفسرين الاخرين المروية من كعب الحبار ووهب بن منبه و السدى وياتى بأراء من سفر
التكوين والخروج ويصححها - فمثلا عند ما فسر قوله تعالى: " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ²² " - يذكر بعض اقوال

¹⁶ الذهبي ، الاسرائيليات فى التفسير والحديث، 151 -

¹⁷ مجد رشيد ، تفسير المنار، 9: 414 -

¹⁸ مسلم بن الحجاج النيسابورى، الجامع الصحيح (بيروت، دار احياء التراث العربى، ب ت)، 4: 2262 -

¹⁹ يوسف 12: 21 -

²⁰ مجد رشيد ، تفسير المنار ، 12: 224 -

²¹ الذهبي، التفسير والمفسرون ، 2: 432 -

²² الاعراف 7: 133 -

امفسرين ثم يردھا و يعقب عليها بما في سفر الخروج ويقول: جاء في الفصل التاسع من سفر الخروج: ثم قال الرب لموسى: بكر في الغداة و قف بين يدي فرعون و قل له: كذا قال الرب اله العبرانيين اطلق شعبي ليعبدوني فاني في هذه المرة منزل جميع ضرياتي على قلبك على عبيدك و شعبي لكي تعلم انه ليس مثلي في جميع الارض وانا الآن امد يدي واضربك انت وشعبي بالوفاءفتضمحل من في الارض غير اني لهذا ابقىك لكي اريك قوتي ولكي يخبر باسمي في جميع الارض وانت لم تزل مقاوما لشعبي، وها انا ممطر في مثل هذا الوقت من غد نردا عظيما جدا لم يكن مثله في مصر منذ يوم اسست الى الآن²³۔

ويفسر قصة يوسف من التوراة ويرھا كلام الله ويراي كلام الصحابة والتابعين اسطورا و مفترى ويردھا قائلا انها كلام البشر كيف يقابل كلام الله الموجود في اسفار التوراة كما يعلق على قصة طويلة ذكرھا من التوراة: "هذا هو الفصل الاول من قصة يوسف وهو الحق وصفوته من احسن القصص بما فيه من الدقائق والعبر وقد خلطه رواة الاساطير والمفتريات الاسرائيلية بما ظنوا انه من اخبار التوراة والكتب السابقة والحال انه ليس منها اذا شئتم فلتقروا هذا الفصل من قصة يوسف في سفر التكوين ليظهر لكم البون البعيد بين كلام الله وكلام البشر وليرى المغرور بما نقله المفسرون من الاسرائيليات فيها كالسدى الكبير الذي هو اقل كذبا واكثر اتقانا لاساطيره من السدى الصغير ان كل ما فيها من الزيادة لا اصل له عند اهل الكتاب²⁴۔ فعلم انه يرى التوراة الموجودة عنده كلام الله المنزل ومعتمدة، ومن العجب كيف يقول به والحال انه بنفسه اقر في نفس هذا التفسير انها محرفة ومبدلة لا يعرف كاتبها واليكم نصوصه:

مقام التوراة والانجيل عند رشيد رضا

وبعد معرفة موقفنا نحتاج الى معرفة مقام التوراة والانجيل كي يعرف شان نقد المفسر و اختياره كتب اهل الكتاب كالمراجع، هل هو اصاب في ذلك او تسامح؟ بل يوكد تسامحه نصوصه الاتية لانه اعترف بنفسه في غير موضع واحد انها محرفة ونقدم منها عدة نصوصه في تفسير المذكور۔ يقول في الجزء الاول من تفسيره: ومما علم من التاريخ بالقطع عندنا وعندهم ان التوراة التي كتبها موسى عليه السلام ووضعها في التابوت (صندوق العهد) واخذ الميثاق على بني اسرائيل بحفظها كما هو مصرح في آخر سفر (تثنية الاشتراع) قد ضاعت اصلا عند ما اغار البابليون على اليهود واحرقوا هيكل بيت المقدس، والتوراة التي توجد عندهم الآن يرجع اصلها الى ماكتبه عزار الكاهن بامر "ارتحشتا" ملك فارس الذي اذن لبني اسرائيل بالعودة الى اورشليم واذن له ان يكتب لهم كتابا من شريعة الرب وشريعة الملك، ----- كما بينا ان انجيل عيسى بن مريم عليه السلام لم يكتب في عصره ولم ينقل عنه وعن

²³ مجد رشيد، تفسير المنار، 9: 79۔

²⁴ مجد رشيد، تفسير المنار، 12: 221۔

حواريه كما نقل القرآن توترا بالحفظ والكتابة، ولا كمثل الحديث بالاسانيد المتصلة انما بدت هذه الاناجيل التي هي قصص وجيزة منسوبة اليه واشتهرت عند الناس بعد ثلاثة قرون كما اشتهرت عشرات غيرها، فاعتمد اربعة منها قادة الكنيسة التي بنها قسطنطين ملك الروم الذي كان قبل مذهب النصرانية سياسة، وادخل النصرانية في دور جديد ممزوج بالوثنية ورفضوا الباقي²⁵. ويعلق على تفسير التكوين في الجزء الثاني عشر في تفسير المنار: ليس سفر التكوين من تورا موسى، وسفر التكوين هذا ليس بحجة قطعية فيما ذكر فيه فضلا عما سكت عنه ----- وجملة القول انه ليس له سند الى من كتبه ولا يقوم دليل على انه وحى من الله تعالى ولكنه على كل حال اثر تاريخي قديم له قيمته²⁶. وكذا يقول في نفس هذا الجزء: وسفر التكوين غير مروى بالاسانيد المتصلة المتواترة ولا دليل على ان اصله وحى من الله تعالى ولكنه كتاب قديم التاريخ له قيمة لا تعصمه من الخطأ²⁷.

خلاصة البحث

المفسر ينكر الاسرائيليات انكارا شديدا في مقدمة تفسيره و يعنق على روايتها في التفسير و ينال منهم ولا يترك تابعيا مامونا ولا صحابيا عدلا لكنه احيانا يقارن تلك الروايات الاسرائيليات بعد ذكرها بما في التوراة المتداولة ويحكم بصحة ما فيها و ببطلان ما ليس فيها، وكثيرا ما يخوض في روايتها بنفسه ويذكر الروايات من التوراة الموجودة عنده ويراهها صحيحة مقبولة ويرد ما ذكره المفسرون الاقدمون- ويعلم من موقفه انه يرى الاسرائيليات التي لم تذكر في الاسفار مردودة ويردعليها ردا باتا ويرى الاسرائيليات التي ذكرت فيها مقبولة و يرويه بالمراجع والحال ان النبي عليه الصلاة والسلام قال عما يوجد فيها مما لا يوافق الاسلام ولا يخالفه: "لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا"²⁸ و اقر بنفسه ان كتب اهل الكتاب محرفة و مبدلة- وكان الاليق برشيد رضا ان يكف عن التوراة مع شدة الانكار على عشاق الاسرائيليات- و حاولنا في مقالتنا هذه ان نقدم موقفه امام القارئ و نوازن بين نقده الروايات الاسرائيلية و خوضه في روايتها و نحكم على طرازه المذكور العجيب-

²⁵ مجد رشيد ، تفسير المنار، 1: 174-

²⁶ مجد رشيد ، تفسير المنار، 12: 86 – 87-

²⁷ مجد رشيد ، تفسير المنار، 12: 211-

²⁸ ابو عبد الله مجد بن اسماعيل البخارى، الجامع الصحيح (بيروت، دار ابن كثير، 1987م)، 4 : 1630-